حديث مع الناشئين

المرجع الديني الراحل
آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي
(قدس سره الشريف)

الطبعة الأولى
١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر
بيروت لبنان ص ب ٦٠٨٠ / ١٣ شوران

بسم الله الرحمن الرحيم

مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ

أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ

فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً

وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ

مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

صدق الله العلي العظيم

سورة النحل: ٩٧

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الظروف العصيبة التي تمر بالعالم...

والمشكلات الكبيرة التي تعيشها الأمة الإسلامية..

والمعاناة السياسية والاجتماعية التي نقاسيها بمضض...

وفوق ذلك كله الأزمات الروحية والأخلاقية التي يئن من وطأتها العالم أجمع...

والحاجة الماسة إلى نشر وبيان مفاهيم الإسلام ومبادئه الإنسانية العميقة التي تلازم الإنسان في كل شؤونه وجزئيات حياته وتتدخل مباشرة في حل جميع أزماته ومشكلاته في الحرية والأمن والسلام وفي كل جوانب الحياة..

والتعطش الشديد إلى إعادة الروح الإسلامية الأصيلة إلى الحياة، وبلورة الثقافة الدينية الحيّة، وبث الوعي الفكري والسياسي في أبناء الإسلام كي يتمكنوا من رسم خريطة المستقبل المشرق بأهداب الجفون وذرف العيون ومسلات الأنامل..

كل ذلك دفع المؤسسة لأن تقوم بإعداد مجموعة من المحاضرات التوجيهية القيمة التي ألقاها سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي (دام ظله) في ظروف وأزمنة مختلفة، حول مختلف شؤون الحياة الفردية والاجتماعية، وقمنا بطباعتها مساهمة منا في نشر الوعي الإسلامي، وسدّاً لبعض الفراغ العقائدي والأخلاقي لأبناء المسلمين من أجل غدٍ أفضل ومستقبل مجيد..

وذلك انطلاقاً من الوحي الإلهي القائل:

﴿لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُون﴾[1].

الذي هو أصل عقلائي عام يرشدنا إلى وجوب التفقه في الدين وانذار الأمة، ووجوب رجوع الجاهل إلى العالم في معرفة أحكامه في كل مواقفه وشؤونه..

---

(١) سورة التوبة: **١٢٢**.

كما هو تطبيق عملي وسلوكي للآية الكريمة:

﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ۞ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الأَلْبَابِ﴾(٢).

إن مؤلفات سماحة آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي (دام ظله) تتسم بـ:

أولاً: التنوّع والشمولية لأهم أبعاد الإنسان والحياة لكونها إنعكاساً لشمولية الإسلام..

فقد أفاض قلمه المبارك الكتب والموسوعات الضخمة في شتى علوم الإسلام المختلفة، بدءاً من موسوعة الفقه التي تجاوزت ـ حتى الآن ـ المائة والخمسين مجلداً، حيث تعد إلى اليوم أكبر موسوعة علمية استدلالية فقهية مروراً بعلوم الحديث والتفسير والكلام والأصول والسياسة والاقتصاد والاجتماع والحقوق وسائر العلوم الحديثة الأخرى.. وانتهاءً بالكتب المتوسطة والصغيرة التي تتناول مختلف المواضيع والتي قد تتجاوز بمجموعها الـ(١٥٠٠) مؤلفاً.

ثانياً: الأصالة حيث إنها تتمحور حول القرآن والسنة وتستلهم منهما الرؤى والأفكار.

ثالثاً: المعالجة الجذرية والعملية لمشاكل الأمة الإسلامية ومشاكل العالم المعاصر.

رابعاً: التحدث بلغة علمية رصينة في كتاباته لذوي الاختصاص كـ(الأصول) و(القانون) و(البيع) وغيرها، وبلغة واضحة يفهمها الجميع في كتاباته الجماهيرية وبشواهد من مواقع الحياة.

هذا ونظراً لما نشعر به من مسؤولية كبيرة في نشر مفاهيم الإسلام الأصيلة قمنا بطبع ونشر هذه السلسلة القيمة من المحاضرات الإسلامية لسماحة المرجع (دام ظله) والتي تقارب التسعة آلاف محاضرة ألقاها سماحته في فترة زمنية قد تتجاوز الأربعة عقود من الزمن في العراق والكويت وإيران..

نرجو من المولى العلي القدير أن يوفقنا لإعداد ونشر ما يتواجد منها، وأملاً بالسعي من أجل تحصيل المفقود منها وإخراجه إلى النور، لنتمكن من إكمال سلسلة إسلامية كاملة ومختصرة تنقل إلى الأمة وجهة نظر الإسلام تجاه مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية الحيوية بأسلوب واضح وبسيط.. إنه سميع مجيب.

---

(٢) سورة الزمر: ١٧-١٨.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان /ص.ب: ١٣/٦٠٨٠ شوران

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

شباب المستقبل

قال أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في كلام له: «المرء حيث وضع نفسه برياضته وطاعته فان نزّهها تنزّهت وان دنّسها تدنّست»[٣].

يبين أمير المؤمنين (عليه السلام) إن الإنسان له القدرة على أن يوصل نفسه إلى ما يريد بشرط أن يبذل في سبيله السعي اللازم، فعندما تريد أن تكون مهندساً، محامياً، طبيباً، عالماً، خطيباً، كاسباً، كاتباً، عاملاً، فلاحاً، فأنت قادر على ذلك فيما إذا وفّرت في نفسك مؤهلاته وذهبت وراء أسباب تحقيقه[٤]. وللإنسان الحرية في ـ اختيار نوع الملابس ومحل السكن وقت نومه وطريقة أكله، إلا أن هذه الأشياء هي بيد الله سبحانه أولاً وبالذات ولكنه سبحانه جعل لها أسباباً لتحصيلها، ومن هذه الأسباب اهتمام الإنسان وإرادته وعلمه.

وأنتم أيها الشباب بإمكانكم أن تكونوا من أعظم الكبار في المستقبل. وقد ورد عن الإمام الحسن (عليه السلام) أنه دعا بنيه وبني أخيه فقال: «إنكم صغار قوم ويوشك أن تكونوا كبار قوم آخرين فتعلموا العلم، فمن يستطع منكم أن يحفظه فليكتبه وليصفه في

---

(٣) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٢٣٨ ب٢ الفصل ١ في النفس ح٤٧٩٣.

(٤) فقد قال الإمام الصادق (عليه السلام): «أبى الله أن يجري الأشياء إلا بأسباب فجعل لكل شيء سبباً وجعل لكل سبب شرحاً وجعل لكل شرح علماً وجعل لكل علم باباً ناطقاً عرفه من عرفه وجهله من جهله، ذاك رسول الله (صلى الله عليه وآله) ونحن». أنظر الكافي: ج١ ص١٨٣ باب معرفة الإمام والرد إليه ح٧.

بيته»[٥] يعني أنتم الآن صغار لكن في المستقبل تكونون كباراً، آباءاً وأجداداً، بل عمدة البلاد، وإن أيّاً منكم يستطيع وبالتوكل على الله وبذل الهمة والمثابرة أن يكون عظيماً من العظماء، وأن يكون له موقع ومنصب يستطيع من خلاله أن يخدم الدين والناس.

نعم، أنتم صغار قوم يوشك أن تكونوا كبار قوم آخرين لذا من الضروري أن تفكروا في بناء أنفسكم بناءً تنفعون به أنفسكم وتنفعون شعبكم في العراق[٦]، وبالتالي تنفعون الأمة الإسلامية ـ ذات المليار ونصف المليار مسلم[٧] ـ في المستقبل، كذلك تتمكنون ان تؤدوا دوراً بارزاً في بناء كيان الإنسانية كلّها بالإرادة والعمل فان كل العظماء كانوا ذات يوم أطفالاً، فالميرزا الشيرازي الكبير (قدس سره)[٨] كان في يوم ما طفلاً وكان في يوم ما طالباً من الطلاب في النجف الأشرف وكان يدرس في المدارس الدينية إلا أنه تمكن فيما بعد من أن يصبح مرجعاً عاماً للتقليد ومن ثم يطرد الإنكليز من إيران.

وأنتم كذلك قادرون على أن تكونوا ذات يوم عظماء وشخصيات كبيرة ومؤلفين وكتّاباً وعلماء مجتهدين، وشخصيات بارزة في المجتمع الإسلامي وحتى على صعيد المجتمع العالمي. لذا يجب أن تفكروا من الآن بذلك.

---

(٥) بحار الأنوار: ج٢ ص١٥٢ ب١٩ ح٣٧.

(٦) خصهم بالعراق لأن الحديث كان مع الشباب العراقيين في المهجر.

(٧) حسب بعض الإحصائيات الأخيرة فإن نفوس المسلمين بلغت المليارين.

(٨) آية الله العظمى السيد محمد حسن الشيرازي ، المشهور بالمجدد ، عميد أُسرة الشيرازي ، ولد في (١٥ جمادى الأولى ١٢٣٠هـ)، هاجر إلى النجف الأشرف سنة (١٢٥٩هـ) ثم إلى سامراء (١٢٩١هـ). تتلمذ عند العلماء الأعلام أمثال السيد حسن المدرس والمحقّق الكلباسي وصاحب الجواهر والشيخ الأنصاري.آلت إليه المرجعية سنة (١٢٨١هـ) بعد وفاة أستاذه الشيخ الأنصاري . قارع الاستعمار البريطاني في ثورته المعروفة «ثورة التنباك» والتي أيقظت العالم الإسلامي وأعطته الوعي السياسي في تاريخه الحديث ، فقد تنبه المسلمون بفضلها إلى الأخطار التي يسببها النفوذ الأجنبي في بلادهم . ووقف كذلك بوجه الفتنة الطائفية التي أحدثها ملك أفغانستان عبد الرحمن خان حيث أخذ يقتل الشيعة ويجعل من رؤوسهم منائر في كل مكان. وقد تسالم المؤرخون على وصفه : إماماً عالماً فقيها ماهراً محقّقا رئيساً دينياً عاماً وورعاً نقياً، ثاقب الفكر، بعيد النظر، مصيب الرأي، صائب الفراسة ، يوقّر الكبير ويحنو على الصغير، ويرفق بالضعيف، أعجوبة في أحاديثه وسعة مادته وجودة قريحته .

أصبح رئيساً

كان أحد المعلمين في إحدى البلاد الإسلامية[٩] يدرّس صفاً من الطلاب تعداده (٤٠ طالباً) وفي ذات يوم سأل المعلم أحد الطلاب هذا السؤال: ماذا ترغب أن تكون في المستقبل؟ فقال الطالب أريد أن أكون محامياً، فقال له المعلم: بارك الله فيك، وسأل الطالب الثاني، فقال أريد أن أكون طبيباً، فقال له المعلم: بارك الله فيك وسأل الثالث، فقال: أريد أن أكون مهندساً حتى وصل المعلم إلى طفل آخر ـ وكانوا جميعاً في الصف الرابع الابتدائي ـ فسأله نفس السؤال الأول: ماذا ترغب أن تكون في المستقبل؟ فقال الطفل: أنا أريد أن أصبح رئيساً للجمهورية في هذا البلد، فبدأ الأطفال الآخرون بالضحك عليه، إلا أن المعلم قال لهم لا تضحكوا من قوله فمن هو رئيس الجمهورية، الم يكن ذات يوم طفلاً، فليكن هذا الطالب هو الذي سيصبح في المستقبل رئيساً للجمهورية هنا سكت الأطفال وأحس الطفل بالثقة من خلال تشجيع معلمه له، فأخذ يدرس ويجد ويجتهد حتى تحقق حلمه واصبح رئيساً للجمهورية في ذلك البلد والقصة مشهورة.

من طلب شيئا ناله

من كلام لأمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: «من لم يجهد نفسه في صغره، لم ينبل في كبره»[١٠] وفي كلام آخر له (عليه السلام): «من طلب شيئاً ناله أو بعضه»[١١] والطفل الذي يسعى للوصول إلى هدفه سائراً إليه في الطريق السليم فانه سيدركه لا محالة، فهؤلاء العلماء والعظماء والمخترعون والمصلحون والكتاب الكبار كانوا في يوم ما أطفالاً مثلكم فكونوا أنتم كأولئك الأطفال الذين يصبحون في المستقبل شخصيات مرموقة لكي تخدموا

---

(٩) وهي تركيا.

(١٠) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٤٣ الفصل ٢ في السعي والجد ح١٠١١٩.

(١١) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٤٤ الفصل ٢ في السعي والجد ح١٠١٣٣.

الأمة الإسلامية وبالتالي تخدمون الإنسانية جمعاء، أما الطريق إلى ذلك فيتلخص في أمور منها:

الأول: طلب العلم

تحصيل العلم، على أن تدرسوا وتتعلموا بجد واجتهاد فان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة فاطلبوه في مظانه، واقتبسوه من أهله، فإن تعليمه لله حسنة وطلبه عبادة والمذاكرة به تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لأهله قربة إلى الله تعالى»[١٢] وطلب العلم هذا يحتاج إلى دراسة دائمة وعمل لا يعرف الكلل والملل. وعن الإمام السجاد(عليه السلام) قال: «لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج، إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى دانيال ان أمقت عبيدي إليّ الجاهل المستخف بحق أهل العلم التارك للاقتداء بهم، وأن أحب عبيدي إليّ التقيّ الطالب للثواب الجزيل اللازم للعلماء التابع للحلماء القابل عن الحكماء»[١٣].

وإن الله تعالى خلق العالم وهو قادر بذاته وعالم بذاته وعالم بجميع مخلوقاته فالعلم والقدرة عين ذاته ولم يفته منها شيء، فخلق الخلق بالتدبير وهذا شأن القادر العالم: ﴿**اللهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً**﴾[١٤].

ويستفاد من هذه الآية الشريفة أن النظام والتدبير قوامهما بالعلم وكفى بهذه الآية دليلاً واضحاً على شرف العلم لاسيما علم التوحيد الذي هو أساس كل علم، ومدار كل معرفة «أول الديانة به معرفته وكمال معرفته توحيده وكمال توحيده نفي الصفات عنه..»[١٥]، وجعل سبحانه العلم أعلى شرف وأدل منة منّ الله على ابن آدم بعد خلقه وإخراجه من ظلمة العدم إلى ضياء الوجود، فقال تعالى في أول سورة أنزلها على نبيه الأعظم محمد (صلى

---

(١٢) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج٢ ص١٧٦، وأنظر وبحار الأنوار: ج١ ص١٧٧ ب١ ح٥٤.

(١٣) الكافي: ج١ ص٣٥ باب ثواب العالم والمتعلم ح٥.

(١٤) سورة الطلاق: ١٢.

(١٥) الكافي: ج١ ص١٤٠ باب جوامع التوحيد ح٦، وفي حديث آخر عن البحار: جاء رجل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: ما رأس العلم؟ قال: «معرفة الله حق معرفته»، قال: وما معرفته، قال: «أن تعرفه بلا مثال ولا شبه..» بحار الأنوار: ج٣ ص١٤ ب١ ح٣٦.

الله عليه وآله): ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۞ خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۞ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ ۞ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۞ عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**﴾[١٦].

وحسب بعض المباني الأصولية القائلة بأن أول ما خلق الله تعالى هو القلم، وجاء في تفسير مجمع البيان أن قوله تعالى: ﴿**الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ**﴾ أي علم الكاتب أن يكتب بالقلم أو علم الإنسان البيان بالقلم، أو علم الكتابة بالقلم، أمتن سبحانه على خلقه بما علمهم من كيفية الكتابة بالقلم؛ لما في ذلك من كثرة الانتفاع فيما يتعلق بالدين والدنيا، قال قتادة:القلم نعمة من الله عظيمة، لولاه لم يقم دين ولم يصلح عيش[١٧].

الثاني: الإخلاص والتوكل على الله

الإخلاص لله سبحانه وتعالى في كل الأمور والتوكل عليه فان ﴿**مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ**﴾[١٨] أي أن من يكل أموره إلى الله يكفيه كل مخوف ومشكلة وينجيه من كل هلكة[١٩]. والخوف من الله سبحانه وتعالى.

يُذكر أنه كان لرجل فقير طفل صغير وفي أحد الأيام قال لولده الصغير: تعال معي لنذهب إلى أحد بساتين المنطقة لنسرق مقداراً من الفاكهة، وعندما وصل الأب مع ابنه إلى البستان، قال الأب لابنه: أنت عليك أن تقف هنا وتنتبه إلى كل الجهات بحذر، فإذا رأيت أحداً قادماً إلى هنا أو كان أحد يرانا من بعيد فأخبرني بسرعة؛ لكي نأوي إلى مكان آخر، فبينما كان الطفل واقفاً والأب منشغلاً بقطع الثمار صاح الطفل: يا بابا يا بابا إن هناك أحداً يرانا، فخاف الأب ونزل من على الشجرة بسرعة وهنا سأل ابنه: من الذي رآنا؟ فقال الابن الصغير: يا بابا إن الربّ العظيم هو الذي يرانا وهو مطّلع على كل شيء، إن هذا الطفل لخوفه الشديد وحذره من الله حاول أن يثني أباه عن السرقة بهذه الطريقة، وقد أثرت في والده كثيراً مما سبب ندمه وخجله من ابنه الصغير وترك السرقة من ذلك الحين.

---

(١٦) سورة العلق: ١-٥.

(١٧) تفسير مجمع البيان: المجلد٥ ص٥١٣ تفسير سورة العلق.

(١٨) سورة الطلاق: ٣.

(١٩) تفسير تقريب القرآن إلى الأذهان: ج٢٨ تفسير سورة الطلاق.

وقد أكد الله تعالى على ذلك في قوله: ﴿**وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ**﴾[٢٠].

ولذا كان من اللازم على الإنسان أن يراقب نفسه باستمرار لئلا ينحرف عن منهاج الإسلام. وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا وزنوها قبل أن تُوزنوا»[٢١].

وقال الإمام الصادق (عليه السلام): «إذا أراد أحدكم ألا يسأل ربه شيئاً إلا أعطاه فلييأس من الناس كلهم، ولا يكون له رجاء إلا من عند الله عز ذكره، فاذا علم الله عزوجل ذلك من قلبه لم يسأله شيئاً إلا أعطاه، فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا عليها فان للقيامة خمسين موقفاً كل موقف مقداره ألف سنة ثم تلا: ﴿ **فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ**﴾[٢٢]»[٢٣]، وهكذا فان الاخلاص لله تعالى والخوف والخشية من الله تعالى يبعث في النفس الطمأنينة والاستقرار وبالتالي يمكن أن يصل الإنسان إلى أي هدف يريد تحقيقه وذلك بالتوكل على الله تعالى.

---

(٢٠) سورة الرعد: ٢١.

(٢١) أعلام الدين: ص٢٥١، ومحاسبة النفس: ص١٣ ب٢.

(٢٢) سورة السجدة: ٥.

(٢٣) الكافي: ج٨ ص١٤٣ حديث محاسبة النفس ح١٠٨.

الثالث: خدمة الناس

حب الخير للجميع، فان النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) يقول: «..وخير الناس من انتفع به الناس»[٢٤]، وفي حديث آخر من وصيته للإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): «فأحبب لغيرك ما تحب لنفسك»[٢٥] إن نبينا الأكرم (صلى الله عليه وآله) والأئمة الأطهار (عليهم السلام) كانوا يخدمون الناس دائماً وينجزون الأعمال التي يعود نفعها إلى الناس.

ففي أحد الأيام بينما كان أمير المؤمنين (عليه السلام) خارجاً إلى الصحراء، رآه أحد أصحابه وهو ينقل إلى الصحراء حملاً ثقيلاً فسأله عما في هذه البضاعة فأجابه الإمام (عليه السلام): «مائة ألف شجرة نخيل»[٢٦].

نعم، كان الإمام علي (عليه السلام) حينها ينقل مائة ألف نواة تمر لكي يغرسها في الصحراء الواحدة بعد الأخرى، وتحمّل (عليه السلام) التعب الكثير في سبيلها حتى نمت تلك النوى جميعاً وأصبحت فعلاً مائة ألف شجرة نخيل، وإن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يقوم بهذا العمل طالباً بذلك رضا الله وخدمة الناس وكان بالإضافة إلى ذلك يجعل نخله وبساتينه وقفاً في سبيل الله ويرعى بذلك حال المحتاج والفقير. وهذه من علامات المؤمن.

عظيم أخلاق وآداب

قال الإمام الحسن بن علي (عليه السلام): أعرف الناس لحقوق إخوانه وأشدهم قضاء لها أعظمهم عند الله شأناً، ومن تواضع في الدنيا لإخوانه فهو عند الله من الصديقين، ومن شيعة علي بن أبي طالب (عليه السلام) حقا، لقد ورد على أمير المؤمنين إخوان له مؤمنان أب وابن، فقام إليهما وأكرمهما وأجلسهما في صدر مجلسه، وجلس بين أيديهما ثم أمر بطعام فأحضر فأكلا منه، ثم جاء قنبر بطشت وإبريق خشب ومنديل وجاء ليصب على يد الرجل ماء فوثب أمير المؤمنين (عليه السلام) وأخذ الإبريق ليصبه على يد الرجل، فتمرغ الرجل في

---

(٢٤) أمالي الشيخ الصدوق □: ص٢١ المجلس ٦ ح٤، ومعاني الأخبار: ص١٩٦ باب معنى الغايات ح١.

(٢٥) نهج البلاغة، الكتاب: ٣١ من وصيته (عليه السلام) للإمام الحسن (عليه السلام).

(٢٦) راجع بحار الأنوار: ج٤١ ص٥٨ ب١٠٥ ح٩، وفيه: »مائة ألف عذق إن شاء الله« قال: فغرسه فلم يغادر منه نواة واحدة. وفي ح١٠: »قال: نخل إن شاء الله« فيغرسه فما يغادر منه واحدة، وأنظر: ص٣٧ ح١٥.

التراب وقال: يا أمير المؤمنين يراني الله وأنت تصب على يدي!!، قال: اقعد واغسل فإن الله عزوجل يراك وأخاك الذي لا يتميز منك ولا يتفضل عنك، يزيد بذلك في خدمه في الجنة مثل عشرة أضعاف عدد أهل الدنيا، وعلى حسب ذلك في ممالكه فيها، فقعد الرجل، فقال له علي(عليه السلام) : أقسمت عليك بعظيم حقي الذي عرفته ونحلته وتواضعك لله حتى جازاك أن تدنى لما شرفك به من خدمتي لك لما غسلت يدك مطمئنا كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبر، ففعل الرجل ذلك، فلما فرغ ناول الإبريق محمد بن الحنفية وقال: يا بني لو كان هذا الابن حضرني دون أبيه لصببت على يده؛ ولكن الله عز وجل أن يسوي بين ابن وأبيه إذا جمعهما مكان، لكن قد صب الأب على الأب فليصب الابن على الابن فصب محمد بن الحنفية على الابن، وقال الحسن بن علي (عليه السلام): فمن اتبع عليا على ذلك فهو الشيعي حقا»[٢٧].

وقال علي بن الحسين (عليه السلام):«أوحى الله عز وجل إلى موسى(عليه السلام) حببني إلى خلقي وحبب الخلق إلي، قال: يا رب كيف أفعل؟ قال: ذكرهم آلائي ونعمائي ليحبوني، فلئن ترد آبقا عن بابي أو ضالا عن فنائي أفضل لك من عباده مائة سنة بصيام نهارها وقيام ليلها، قال: موسى (عليه السلام) ومن هذا العبد الآبق منك؟ قال: العاصي المتمرد، قال: فمن الضال عن فنائك؟ قال: الجاهل بإمام زمانه فيعرفه، والغائب عنه بعد ما عرفه، الجاهل بشريعة دينه وبمن يعرفه شريعته، وما يعبد به ربه ويتوسل به إلى مرضاته»[٢٨].

كما جاء عن الإمام الصادق (عليه السلام): «بدنه منه في تعب والناس منه في راحة»[٢٩].

فمن الواجب علينا التأسي بأهل بيت النبوة ومعدن الرسالة؛ لأنهم قدوة وأسوة لنا في كل أعمالنا وأفعالنا، وهذا الطريق طريق رضا الله سبحانه وتعالى وخدمة الناس وحب الخير للجميع هو القاعدة الرصينة التي تمهد لنا السبيل نحو بناء مجتمع إسلامي متكامل.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «خير الناس من نفع الناس»[٣٠].

---

(٢٧) انظر تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج٢ ص١٠٧.

(٢٨) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج٢ ص١٠٧.

(٢٩) الكافي: ج٢ ص٤٧ باب خصال المؤمن ح١.

(٣٠) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٥٠ الفصل ١٣ في النصرة والتعاون ح١٠٣٥٢.

الرابع: أحكام الإسلام

قال الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): «يا أيها الناس، إنه لم يكن لله سبحانه حجة في أرضه أوكد من نبينا محمد (صلى الله عليه وآله) ولا حكمة أبلغ من كتابه القرآن العظيم، ولا مدح الله تعالى منكم إلا من اعتصم بحبله و اقتدى بنبيه وإنما هلك من هلك عندما عصاه وخالفه واتبع هواه؛ فلذلك يقول عز من قائل: ﴿**فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾[٣١] »[٣٢].

يلزم الالتزام بكل الأحكام الإسلامية من صلاة وصوم وصدق وأمانة ووفاء وحياء وإطاعة الوالدين والإحسان إليهم وما أشبه من الواجبات والمستحبات. والاجتناب عن الغيبة والنميمة وترك الكذب و كل الأعمال السيئة، وعلى الإنسان ومنذ صغره أن يتعلم أحكام الإسلام. ويحفظ القرآن في هذا السن المبكر ما استطاع.

ذكر أن أحد الشعراء المعروفين وهو الفرزدق، جاء به أبوه يوماً إلى أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) يسأله . وكان الفرزدق حينها طفلاً صغيراً . قائلاً: يا أمير المؤمنين إني علمت ولدي الشعر وكلام العرب على أحسن وجه. فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): لماذا لم تعلمه القرآن فلو كنت قد علمته القرآن لكان الفضل له. ولما سمع الفرزدق هذا الكلام من أمير المؤمنين (عليه السلام) أثَّر على قلبه تأثيراً بالغاً فاستجاب لكلام الإمام (عليه السلام) وقرر أن يحفظ القرآن بأكمله، وفعلاً وُفّق لحفظ القرآن، فالقرآن هو الصراط المستقيم وهو كتاب الهداية والنور والرحمة وهو كتاب العقل والتفكير.

قال أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): «إن القرآن ظاهره أنيق، وباطنه عميق، لا تفنى عجائبه، ولا تنقضي غرائبه، ولا تكشف الظلمات إلا به»[٣٣].

وقال (عليه السلام): «في القرآن نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم»[٣٤].

---

(٣١) سورة النور: ٦٣.

(٣٢) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١١٠ الفصل ٣ في التأسي ح١٩٦١.

(٣٣) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١١٠ الفصل ٤ في القرآن ح١٩٦٢.

(٣٤) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١١٠ الفصل ٤ في القرآن ح١٩٦٥.

وقال تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى**﴾[٣٥] فان هذه الروايات والآيات تشير إلى أبعاد القرآن الكريم التي لا حدود لها وأسراره الإلهية. ولذا جاء في فضل حفظ القرآن الكثير من الروايات، نذكر منها هذا الحديث الشريف عن الإمام أبو جعفر الباقر (عليه السلام) قال: «يجيء القرآن يوم القيامة في أحسن منظور إليه صورة فيمر بالمسلمين فيقولون هذا الرجل منا، فيجاوزهم إلى النبيين فيقولون هو منا، فيجاوزهم إلى الملائكة المقربين فيقولون هو منا، حتى ينتهي إلى رب العزة عزوجل فيقول: يا رب، فلان بن فلان أظمأت هواجره و أسهرت ليله في دار الدنيا، وفلان بن فلان لم أظمئ هواجره و لم أسهر ليله، فيقول تبارك وتعالى: أدخلهم الجنة على منازلهم فيقوم فيتبعونه فيقول للمؤمن: اقرأ و ارقه قال فيقرأ ويرقى حتى يبلغ كل رجل منهم منزلته التي هي له فينزلها»[٣٦].

وقال الإمام الصادق (عليه السلام): «الحافظ للقرآن، العامل به، مع السفرة الكرام البررة»[٣٧].

فاهتمّوا ـ بحفظ القرآن الكريم ـ وأنتم بهذا السن اليافع لتسعدوا في الدنيا والآخرة.وبعد أن تربّوا في ذواتكم وأنفسكم هذه الخصوصيات الأربع التي ذكرناها، لابد لكم من التحلّي بالهدفية، لأن المسيرة الواقعية تتطلب أهدافاً واضحة.

---

(٣٥) سورة الرعد: ٣١.

(٣٦) الكافي: ج٢ ص٦٠١ كتاب فضل القرآن ح١١.

(٣٧) أمالي الشيخ الصدوق □: ص٥٩ المجلس ١٤ ح٦، وراجع ثواب الأعمال: ص١٠١ ثواب الحافظ للقرآن.

تطبيق حكم الله في الأرض

بما أنكم صغار اليوم ويوشك أن تصيروا كبار القوم لابد أن يكون هدفكم الأول هو إقامة حكم الله في الأرض، وسيكون ذلك في القريب العاجل إن شاء الله.

وستزول تلك الأيادي الاستعمارية الظالمة التي تسلطت على رقاب شعبنا في العراق، أمثال نظام الطاغية صدام[٣٨] وعفلق[٣٩] وجماعتهما، ويبزغ في العراق، فجر الحكم الإسلامي وتكون الحاكمية فيه لله ولرسوله وللأئمة الأطهار وللعلماء والمتدينين من أبناء الشعب العراقي المظلوم، اذن يجب أن يكون هدفنا إقامة حكم الله فاذا أقمنا حكم الله في الأرض نكون قد ربحنا الحياة في الدنيا وربحنا كذلك في الآخرة إن شاء الله تعالى.

الهدف النبيل

وإن تحقيق هذا الهدف النبيل يحتاج إلى أمرين:

أولاً: بناء النفس من الداخل أي تربية النفس على الفضائل التي ترضي الله سبحانه وتعالى؛ لأن الله تعالى خلق النفس وعرّفها طريق الطاعة والمعصية أو الخير والشر أو الفجور والتقوى كما جاء في قوله تعالى:

﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۞ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا۞ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۞ وَقَدْ

---

(٣٨) صدام التكريتي، الطاغوت الذي صاغه الغرب وفق متطلبات المنطقة وظروفها السياسية، وحافظ على أمنه الشخصي في أدق الظروف وأحلك اللحظات ، ولد عام (١٩٣٩م) في قرية العوجة جنوب تكريت تبعد مائة ميل شمال بغداد ، والده كان يعمل فراشاً في السفارة البريطانية ، كانت أمه صبيحة (صبحة) طلفاح تستلم مخصّصات تقاعد زوجها من السفارة تزوجت صبيحة من أربعة أزواج ثالثهم إبراهيم الحسن ورابعهم زبن الحسن وكان صدام ينتقل معها من بيت زوج إلى آخر ، تنامت لديه روح الانتقام ، ابتدأ عمليات القتل وهو ابن السابعة عشر ، اشترك مع بعض عناصر البعث في اغتيال قاسم عام (١٩٥٩م) هرب إلى سوريا، اشترك في انقلاب (١٧ تموز ١٩٦٨م). وفي عام (١٩٧٠م) أصبح صدام نائباً لمجلس قيادة الثورة ورئاسة الجمهورية في حال غياب البكر عن البلاد . وفي عام (١٩٧٩م) أصبح رئيساً للجمهورية بعد أن أقصى البكر عن الحكم ومنح نفسه مهيب ركن، هاجم إيران (١٩٨٠م) فاندلعت حرب الخليج الأولى واستمرت ثمان سنوات ، احتل الكويت (١٩٩٠م) فاندلعت حرب الخليج الثانية واخرج الجيش العراقي منها، وقامت قوات الحلفاء بقيادة أمريكا بتدمير العراق ووضع العراق تحت حصار طويل الأمد، انتفض الشعب فقمع صدام انتفاضة الشعب العراقي بوحشية .

(٣٩) ميشيل عفلق (١٩١٠ ـ ١٩٨٩م) مسيحي ولد في دمشق ومات في بغداد أحد مؤسسي حزب البعث، تخرج من فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية.

خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾[٤٠] فقد أفلح ونجح وفاز من زكّى نفسه في هذه الدنيا وربّاها على الفضائل، وخسر وندم من ربّاها على المعاصي والخمول والعمل الطالح. لذا فان تحقيق هذا الأمر شاق على الانفس ويحتاج إلى مدة طويلة وتحمل للآلام والمتاعب والصبر وهذا هو الجهاد الأكبر وهو جهاد النفس، وقد ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: «إن رسول الله(صلى الله عليه وآله) بعث سرّية فلما رجعوا قال: مرحباً بقوم قضوا الجهاد الأصغر وبقي عليهم الجهاد الأكبر، قيل: يا رسول الله وما الجهاد الأكبر؟ قال: جهاد النفس ثم قال (صلى الله عليه وآله):أفضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه»[٤١].

ثانياً: العمل الجاد والمتواصل وعدم التخلّي عن الهدف حتى يأذن الله بنصره؛ لذا يجب أن نستمر بهمة عالية حتى نصل إلى الهدف النبيل وهو (تطبيق أحكام الله في الأرض) الذي راحت من أجله عشرات بل مئات الآلاف من النفوس الزكية منذ الصدر الأول للإسلام والى يومنا هذا.

فعن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: «اعلموا انه ليس بين الله وبين أحد من خلقه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا من دون ذلك من خلقه كلهم إلا طاعتهم له فاجتهدوا في طاعة الله إن سركم أن تكونوا مؤمنين حقاً حقاً»[٤٢]. وان هذه الطاعة متمثلة بتطبيق أحكام الله في الأرض، ولا يتحقق ذلك إلا بالعمل والجد والاجتهاد في سبيل الوصول إليه.

اللهم إنا نرغب إليك في دولة كريمة تعز بها الإسلام وأهله وتذل بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك والقادة إلى سبيلك وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة[٤٣].

---

(٤٠) سورة الشمس: ٧-١٠.

(٤١) أمالي الشيخ الصدوق □: ص٤٦٦ المجلس ٧١ ح٨، ومعاني الأخبار: ص١٦٠ باب معنى الجهاد الأكبر.

(٤٢) مستدرك الوسائل: ج١١ ص٢٥٦ ب١٨ ح١٢٩١٩.

(٤٣) مصباح المتهجد: ص٥٨٠ دعاء كل ليلة من شهر رمضان.

من هدي القرآن الحكيم

العمل الصالح

قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾(٤٤).

وقال جل وعلا: ﴿وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْراً﴾(٤٥).

وقال سبحانه: ﴿فَأَمَّا مَنْ تَابَ وءامَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَعَسَى أَن يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ﴾(٤٦).

وقال تبارك وتعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى﴾(٤٧).

وقال عزوجل: ﴿وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِناً قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلا﴾(٤٨).

طلب العلم وأهميته

قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾(٤٩).

وقال سبحانه: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ ءانَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبَابِ﴾(٥٠).

وقال جل وعلا: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلا أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾(٥١).

---

(٤٤) سورة النحل: ٩٧.

(٤٥) سورة الكهف: ٨٨.

(٤٦) سورة القصص: ٦٧.

(٤٧) سورة طه: ٨٢.

(٤٨) سورة طه: ٧٥.

(٤٩) سورة آل عمران: ١٦٤.

(٥٠) سورة الزمر: ٩.

(٥١) سورة البقرة: ٢٦٩.

وقال تعالى: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۞ خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۞ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ ۞ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۞ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**﴾(٥٢).

الإخلاص والتوكل على الله

قال تعالى: ﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصاً وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً**﴾(٥٣).

وقال تعالى: ﴿**مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّين**﴾(٥٤)

وقال سبحانه: ﴿**قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ**﴾(٥٥).

وقال عزوجل: ﴿**وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاّ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾(٥٦).

وقال جل وعلا: ﴿**عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ**﴾(٥٧).

وقال تعالى: ﴿**وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ**﴾(٥٨).

---

(٥٢) سورة العلق: ١-٥.

(٥٣) سورة مريم: ٥١.

(٥٤) سورة الأعراف: ٢٩.

(٥٥) سورة ص: ٨٦.

(٥٦) سورة الشعراء: ١٠٩.

(٥٧) سورة الشورى: ١٠.

(٥٨) سورة الطلاق: ٣.

من هدي السنة المطهرة

تربية الناشئين

قال أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): «علّموا صبيانكم من علمنا ما ينفعهم الله به لا تغلب عليهم المرجئة برأيها»(٥٩).

وقال الإمام الصادق (عليه السلام): «بادروا أحداثكم بالحديث قبل أن تسبقكم إليهم المرجئة»(٦٠).

وقال (عليه السلام): «الغلام يلعب سبع سنين ويتعلّم الكتاب سبع سنين ويتعلم الحلال والحرام سبع سنين»(٦١).

وقال الإمام الباقر (عليه السلام): «إنا نأمر صبياننا بالصلاة إذا كانوا بني خمس سنين فمروا صبيانكم بالصلاة إذا كانوا بني سبع سنين، ونحن نأمر صبياننا بالصوم إذا كانوا بني سبع سنين بما أطاقوا من صيام اليوم إن كان إلى نصف النهار أو أكثر من ذلك أو أقل، فإذا غلبهم العطش والغرث أفطروا حتى يتعودوا الصوم ويطيقوه، فمروا صبيانكم إذا كانوا بني تسع سنين بالصوم ما استطاعوا من صيام اليوم فإذا غلبهم العطش أفطروا»(٦٢).

وقال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام): «إذا أطاق الغلام صيام ثلاثة أيام متتابعة فقد وجب عليه صيام شهر رمضان»(٦٣).

تأديب الأحداث

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أكرموا أولادكم وأحسنوا آدابهم يغفر لكم»(٦٤).

وقال الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) في وصيته للإمام الحسن (عليه السلام): «إنما

---

(٥٩) وسائل الشيعة: ج٢١ ص٤٧٨ ب٨٤ ح٢٧٦٣٤.

(٦٠) وسائل الشيعة: ج١٧ ص٣٣١ ب١٠٥ ح٢٢٦٩٠.

(٦١) وسائل الشيعة: ج١٧ ص٣٣١ ب١٠٥ ح٢٢٦٨٨.

(٦٢) الكافي: ج٣ ص٤٠٩ باب صلاة الصبيان ح١.

(٦٣) الكافي: ج٤ ص١٢٥ باب صوم الصبيان ح٤.

(٦٤) وسائل الشيعة: ج٢١ ص٤٧٦ ب٨٣ ح٢٧٦٢٩.

قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقي فيها من شيء قبلته، فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك، ويشتغل لبّك»[٦٥].

وقال الإمام الرضا (عليه السلام): «مُر الصبي فليتصدق بيده بالكسرة والقبضة والشيء وان قل، فان كل شيء يراد به الله وان قلّ بعد أن تصدق النية فيه عظيم، إن الله عزوجل يقول: ﴿**فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ۞ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ**﴾[٦٦] وقال: ﴿**فَلاَ اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ۞ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ۞ فَكُّ رَقَبَةٍ ۞ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۞ يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ ۞ أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ**﴾[٦٧] علم الله أن كل أحد لا يقدر على فك رقبه فجعل إطعام اليتيم والمسكين مثل ذلك تصدق عنه»[٦٨].

ومن وصايا لقمان (عليه السلام) لابنه: «يا بني، إن تأدّبت صغيراً انتفعت به كبيراً»[٦٩].

حقوق الأولاد

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «رحم الله والدين أعانا ولدهما على برّهما»[٧٠].

وقال أبو الحسن موسى (عليه السلام): «جاء رجل إلى النّبيّ (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله، ما حقّ ابني هذا؟ قال: تحسّن اسمه و أدبه و ضعه موضعا حسنا»[٧١].

وكان داود بن زربيٍّ شكا ابنه إلى أبي الحسن (عليه السلام) فيما أفسد له، فقال (عليه السلام): □«استصلحه فما مائة ألفٍ فيما أنعم الله به عليك»[٧٢].

وقال أبو عبد الله (عليه السلام) :« صلّى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالنّاس الظّهر والعصر فخفّف في الرّكعتين، فلمّا انصرف قال له النّاس: يا رسول الله، أحدث في الصّلاة شيء؟ قال (صلى الله عليه وآله): وما ذاك؟ قالوا: خفّفت في الرّكعتين الأخيرتين، فقال: لهم

---

(٦٥) نهج البلاغة، الكتاب: ٣١ من وصيته (عليه السلام) للحسن بن علي □.

(٦٦) سورة الزلزلة : ٧-٨.

(٦٧) سورة البلد: ١١-١٦.

(٦٨) وسائل الشيعة: ج٩ ص٣٧٦ ب٤ ح١٢٢٧٨.

(٦٩) تفسير القمي: ج٢ ص١٦٤ تفسير سورة لقمان.

(٧٠) الكافي: ج٦ ص٤٨ باب حق الأولاد ح٣.

(٧١) وسائل الشيعة: ج٢١ ص٤٧٩ ب٨٦ ح٢٧٦٣٨.

(٧٢) الكافي: ج٦ ص٤٨ باب حق الأولاد ح٢.

أما سمعتم صراخ الصّبيّ»[٧٣].

و قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):«يلزم الوالدين من العقوق لولدهما ما يلزم الولد لهما من عقوقهما»[٧٤].

وكتب الإمام عليّ بن موسى الرّضا (عليه السلام) إلى محمّد بن سنانٍ فيما كتب من جواب مسائله: «حرّم الله قتل النّفس لعلّة فساد الخلق ... . إلى قوله (عليه السلام) . و حرّم الله تبارك و تعالى عقوق الوالدين لما فيه من الخروج من التّوقير لله عزّ وجلّ و التّوقير للوالدين وكفران النّعمة و إبطال الشّكر و ما يدعو من ذلك إلى قلّة النّسل و انقطاعه لما في العقوق من قلّة توقير الوالدين و العرفان بحقّهما و قطع الأرحام و الزّهد من الوالدين في الولد و ترك التّربية لعلّة ترك الولد برّهما و حرّم الله تعالى الزّنا لما فيه من الفساد من قتل الأنفس و ذهاب الأنساب و ترك التّربية للأطفال و فساد المواريث و ما أشبه ذلك من وجوه الفساد ...»[٧٥].

وقال أبو عبد الله (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): حقّ الولد على والده إذا كان ذكرا أن يستفره أمّه ويستحسن اسمه ويعلّمه كتاب الله و يطهّره و يعلّمه السّباحة، وإذا كانت أنثى أن يستفره أمّها و يستحسن اسمها و يعلّمها سورة النّور و لا يعلّمها سورة يوسف ولا ينزلها الغرف و يعجّل سراحها إلى بيت زوجها»[٧٦].

وعن يونس بن رباطٍ عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:«قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): رحم الله من أعان ولده على برّه» قال قلت: كيف يعينه على برّه؟ قال: «يقبل ميسوره ويتجاوز عن معسوره ولا يرهقه ولا يخرق به وليس بينه وبين أن يدخل في حدٍّ من حدود الكفر إلا أن يدخل في عقوقٍ أو قطيعة رحمٍ ثمّ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) الجنّة طيّبة طيّبها الله وطيّب ريحها يوجد ريحها من مسيرة ألفي عامٍ ولا يجد ريح الجنّة عاقّ

(٧٣) تهذيب الأحكام: ج٣ ص٢٧٥ ب٢٥ ح١١٦.

(٧٤) وسائل الشيعة: ج٢١ ص٤٧٩ ب٨٦ ح٢٧٦٤٢.

(٧٥) من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٥٦٥ باب معرفة الكبائر ح٤٩٣٤.

(٧٦) وسائل الشيعة: ج٢١ ص٤٧٩ ب٨٦ ح٢٧٦٤٤.

ولا قاطع رحمٍ ولا مرخي الإزار خيلاء»[٧٧].

طلب العلم وأهميته

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة»[٧٨].

وقال الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): «اغد عالماً أو متعلماً ولا تكن الثالث فتعطب»[٧٩].

وقال الإمام الباقر (عليه السلام): «ما من عبد يغدو في طلب العلم أو يروح إلا خاض الرحمة وهتفت به الملائكة: مرحباً بزائر الله، وسلك من الجنة مثل ذلك المسلك»[٨٠].

وقال الإمام الصادق (عليه السلام): «الناس اثنان عالم ومتعلّم وسائر الناس همجٌ والهمج في النار»[٨١].

وقال الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): «أيها الناس، إعلموا أن كمال الدين طلب العلم والعمل به، ألا وإن طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال..»[٨٢].

أهمية السعي

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لن يضيع من سعيك ما أصلحك وأكسبك الأجر»[٨٣].

وقال (عليه السلام): «التشمر للجد من سعادة الجد»[٨٤].

وقال (عليه السلام): «من بذل جهد طاقته بلغ كنه إرادته»[٨٥].

---

(٧٧) وسائل الشيعة: ج٢١ ص٤٧٩ ب٨٦ ح٢٧٦٤٥.

(٧٨) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج٢ ص١٧٦.

(٧٩) كنز الفوائد: ج٢ ص١٠٩ فصل في ذكر العلم وأهله.

(٨٠) ثواب الأعمال: ص١٣١ ثواب طالب العلم.

(٨١) الخصال: ص٣٩ باب الاثنين ح٢٢.

(٨٢) الكافي: ج١ ص٣٠ باب فرض العلم ح٤.

(٨٣) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٤٣ الفصل ٢ في السعي والجد ح١٠١٢٣.

(٨٤) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٤٣ الفصل ٢ في السعي والجد ح١٠١١٤.

(٨٥) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٤٤ الفصل ٢ في السعي والجد ح١٠١٣٢.

الإخلاص لله تعالى

قال الإمام الرضا (عليه السلام): «إن أمير المؤمنين (صلوات لله عليه) كان يقول: طوبى لمن أخلص لله العبادة والدعاء ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه ولم ينس ذكر الله بما تسمع أذناه ولم يحزن صدره بما أعطي غيره»(٨٦).

وقال الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): «وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة ممتحناً إخلاصها، معتقداً مصاصها، نتمسك بها أبداً ما أبقانا وندّخرها لأهاويل ما يلقانا فانها عزيمة الإيمان وفاتحة الإحسان ومرضاة الرحمن ومدحرة الشيطان..»(٨٧).

وقال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام) في قول الله عزوجل ﴿**حَنِيفاً مُسْلِماً**﴾(٨٨): «خالصاً مخلصاً ليس فيه شيء من عبادة الأوثان»(٨٩).

فضل القرآن

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «تعلموا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة صاحبه في صورة شاب جميلٍ شاحب اللون، فيقول له: أنا القرآن الذي كنت أسهرت ليلك وأظمأت هواجرك وأجففت ريقك وأسبلت دمعتك إلى أن قال فأبشر، فيؤتى بتاجٍ فيوضع على رأسه ويعطى الأمان بيمينه والخلد في الجنان بيساره ويكسى حلتين، ثم يقال له اقرأ وارقه فكلما قرأ آية صعد درجة، ويكسى أبواه حلتين إن كانا مؤمنين، ثم يقال لهما: هذا لما علمتماه القرآن»(٩٠).

قال أبو عبد الله الإمام الصادق (عليه السلام):«إن الدواوين يوم القيامة ثلاثة، ديوان فيه النعم، وديوان فيه الحسنات، وديوان فيه السيئات، فيقابل بين ديوان النعم وديوان الحسنات، فتستغرق النعم عامة الحسنات، ويبقى ديوان السيئات، فيدعى بابن آدم المؤمن للحساب فيتقدم القرآن أمامه في أحسن صورة، فيقول: يا رب، أنا القرآن وهذا عبدك المؤمن قد كان يتعب نفسه بتلاوتي و يطيل ليله بترتيلي وتفيض عيناه إذا تهجد، فأرضه كما

---

(٨٦) الكافي: ج٢ ص١٦ باب الاخلاص ح٣.

(٨٧) نهج البلاغة، الخطبة: ٢ بعد انصرافه (عليه السلام) من صفين.

(٨٨) سورة آل عمران: ٦٧.

(٨٩) الكافي: ج٢ ص١٥ باب الاخلاص ح١.

(٩٠) وسائل الشيعة: ج٦ ص١٧٩ ب٧ ح٧٦٧٤.

أرضاني، قال: فيقول العزيز الجبار: عبدي ابسط يمينك فيملؤها من رضوان الله العزيز الجبار ويملأ شماله من رحمة الله، ثم يقال: هذه الجنة مباحةٌ لك فاقرأ واصعد فإذا قرأ آية صعد درجة»[٩١].

أفضل الأعمال

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مؤمن تطرد عنه جوعته وتكشف عنه كربته»[٩٢].

وقال الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن النبي (صلى الله عليه وآله) سأل ربّه سبحانه ليلة المعراج فقال: يا ربّ أي الأعمال أفضل؟ فقال الله تعالى: ليس شيء أفضل عندي من التوكل عليّ والرضا بما قسمت..»[٩٣].

وقال الإمام السجاد (عليه السلام): «وإن أعظمكم عند الله عملاً أعظمكم فيما عند الله رغبةً، وإن أنجاكم من عذاب الله أشدكم خشية لله، وإن أقربكم من الله أوسعكم خُلقاً، وإن أرضاكم عند الله أسبغكم على عياله، وإن أكرمكم على الله أتقاكم لله»[٩٤].

وقال الإمام الصادق (عليه السلام): «احرصوا على قضاء حوائج المؤمنين وإدخال السرور عليهم ودفع المكروه عنهم فإنه ليس من الأعمال عند الله عز وجل بعد الإيمان أفضل من إدخال السرور على المؤمنين»[٩٥].

الفهرس

كلمة الناشر ٣
شباب المستقبل ٦
أصبح رئيساً ٨
من طلب شيئا ناله ٨

(٩١) الكافي: ج٢ ص٦٠٢ كتاب فضل القرآن ح١٢.
(٩٢) وسائل الشيعة: ج١٦ ص٣٥٣ ب٢٤ ح٢١٧٤٤.
(٩٣) إرشاد القلوب: ص١٩٩ ب٥٤ فيما سأل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ربه ليلة المعراج.
(٩٤) الكافي: ج٨ ص٦٩ حديث علي بن الحسين (عليه السلام) ح٢٤.
(٩٥) بحار الأنوار: ج٧١ ص٣١٣ ب٢٠ ح٦٩.

الأول: طلب العلم ٩
الثاني: الإخلاص والتوكل على الله ١٠
الثالث: خدمة الناس ١٢
عظيم أخلاق وآداب ١٢
الرابع: أحكام الإسلام ١٤
تطبيق حكم الله في الأرض ١٦
الهدف النبيل ١٦
من هدي القرآن الحكيم..... ١٨
من هدي السنّة المطهرة ٢٠
الفهرس ٢٥

رجوع إلى القائمة